كان الجملة المذكورة حالا من الضمير المستكن في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
فايدة قوله بظلم بعد الالحاد بظلم بعد ذكر الالحاد انه قد يكون الالحاد اي العدول
عن القصد قد يكون بحق كونه في مقابلة الظلم تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون معطوف
على مقدر وشاملا منه بامرهم واذن كايتا او نذبا الى مواساة الفقراء ومساواتهم
الاحتمال الاول ان يكون الامر الاباحة لا للنذب وبهذا ان يكون للنذب وترتيب
الثواب لما فيه من مواساة الفقراء اي التواضع معهم بجعل انفسهم كالفقراء في الاكل
منه ولذا قال صاحب الكشاف ويجوز ان يكون من التشبيهات المركبة في كلام ابهام
وتوضيح ما في الكشاف وهو انه يجوز في هذا التشبيه ان يكون من المركب وان يكون من
المفرق فان كان تشبيها مركبا فكانه قال من اشرك بالله فقد اهلك نفسه اهلاكا
ليس بعده بان صور حاله بصورة حال من السماء فخطفه الطير فتفرق نزعا
في حواصلها وعصفت به الريح حتى هوت في بعض المطاوح البعيدة وان كان
مفرقا فقد شبه الايمان في علوه بالسماء والذي ترك الايمان واشرك بالله بالساقط
من السماء والاهواء التي موزعة افكاره بالطير المختطفة والشيطان الذي يطوح به
في وادي الضلالة بالريح التي تهوي بما عصفت في بعض المهاوي المتلفة هذا
عبارة الكشاف والحق ما ذكره المصنف فحذف هذه المضافات لا حاجة الى
تقدير بعضها وهو افعال ذوي بل يكفي ان يقال وقد يعظمها منه من تقوى القلوب
اي ما من هنا والجواب عنه انه لا يناسب ذكر القلوب على هذا التقدير بل المناسب
لوجه وهو على الاولين الى المراد من الاولين هو ما ذكر في تفسير
شعائر الله فهو دين الله او فرايض الحج وتوضيحه ان قوله تعالى لكم فيها منافع الى
اجل مسمى الاية على الاولين اما متصل بما تقدم من ذكر الانعام ويذكروا اسم الله

عيا

عيا ما رزقهم من بهيمة الانعام لانه اذا كان المراد من شعائر الدين او فرائض الحج لا
يظهر ارتباط هذه الاية وهو قوله تعالى لكم فيها منافع الاية بما سبق زيادة ظهور
فقال انه مرتبط بما تقدم من قصة الانعام وعلى هذا يكون الضمير في فيها راجعا الى
الانعام واما ان يكون المراد من هذه الاية على التفسير الاول وهو الشعائر بالدين
ما ذكر وهو ان المعنى لكم فيها منافع دينية الخ وعلى هذا يكون ضمير فيها الى الشعائر بمعنى
شرائع الله تعالى ودينه ويكون المراد منها اي من هذه الاية على التفسير الثاني وهو
تفسير الشعائر بفرائض الحج ومواضع نسكه ما ذكر بقوله لكم فيها منافع التجارات وعلى
هذا يكون الضمير في فيها راجعا الى فرائض الحج ومواضع نسكه قوله
هذا الخ يعني اذا قرئ بفتح السين يحتمل ان يكون اسم مكان وهو المتعبد وان
يكون مصدرا ميميا وهو القربان واما اذا قرئ بكسر السين فهو اسم مكان بل الحديث
هو ذلك لان ذكر البقرة بعد ذكر البدنة يدل على تغايرهما اعط القوس باريها
نقل الطيبي عن الميداني ان معنى هذا المثل استعن على عملك باهل المعرفة والحذق فيه
قوله والسائل الخ يرد عليه انه يلزم التكرار لان المعتر ايضا السائل والجواب
ان القانع هو السائل المتواضع والمعتر السائل الغير المتواضع اذ لم
يستجمع ذلك بغيرهم بهذا الاختصاص ناشئ من التمكين في الارض من البصير بان
بغير لفظ التعظيم اي قولا بصيغة المتكلم الواحد فيكون الجار متعلق بالجارية
بهذا على التقديرين المذكورين فانه حال والاهلال ليس حال خرابها الخ اي قوله
تعالى وهي ظالمة حال ولو كان خاوية على عروشها معطوف عليه لكان حالا ايضا
وليس كذلك لما ذكر فلا محل لها ان نفيت كانى الحال لانه اذا نصب بما ذكر
كان اهلكنا جملة مستقبلة واما اذا رفع كاين كان اهلكنا خبرا فيكون مرفوعا
محلا وعطف عليه حث لهم على ان يسافروا الخ فيكون هذا الاستفهام تنديما

Copyright © King Saud University